

تلك المعركة يقال أنهم أربعة رجال وقد وضعهم في موقع ورمى عندهم من العسكر حتى قتل بثأر كل واحد منهم عدد من الرجال وقيل أن صاحب هذا الفعل هو العسم وليس ابن عنفق على اختلاف الرواة وكان القائد الحبشي لم يصاب بأذا وعند غروب الشمس لحق فتى من الخمايلة وهو حدث صغير السن وغير مجرب فصب درجة من العبرود وطلب بندق من أحد رفاقه فرمى القائد الحبشي وقتله فأنهزمت الجيوش وبعد ذلك عرفوا الخمايلة أن إبراهيم باشا سوف لا يتركهم وسيعاود الكرة وهم لا طاقة لهم بجيشة الكثير ومعداته الحديثة فأرسلوا يطلبون النجدة من الشيخ زين ابن مريخان الأيداء والشيخ برجس بن مجلاد شيخ الدهامشة ثم أن الشيخ زين بن مريخان أقبل بمن معه من ولد علي وجاء الشيخ برجس بن مجلاد ومعه الدهامشة وكانت المعركة مستعرة بين الخمايلة والجيوش التركي للمرة الثالثة ثم أن الشيخ برجس عندما شاهد المعركة بدأ يرتجز :  
أن ركبنا الخيل حنا \* ما نجى بالغداري \* وسيوفنا لازم تحنا

من دم حمران العتاري

ثم دارت معركة غيلان وانتصروا الخمايلة فقال الشاعر ميزان بن خويطر الخملي هذه القصيدة يصف ما حدث في موقعة غيلان :

لكم الفعايل ماضيه بالتجاريب  
يوم الجموع الصايله شوفها يريب  
والصبح جتكم العساكر جناديب  
ومعاقب الأسهم مثل المشاهيب  
وتواردوا الموت عصم الأشانيب  
وبكم وبهم مجودات المضاريب  
حرب على غيلان زين المشاريب  
وراحت شرايدهم شتاته هواريب  
في ساعة شبابها يصبغه شيب  
عاداتهم يثنون عن شمع النيب  
يوم الفضيل أوفوا جميع المطاليب  
منهم تعشا جايع الضبع والذيب  
والطيب حوشه في تعاب المناجيب

يا فضيل أنتم للأمور الصعابي  
في ساعة بها يشيب الشبابي  
يوم أن كبير الترك يرسل منابي  
ضرب الفشق مثل رعيد السحابي  
وعج الدخن بين القبيلين رابي  
ومنكم ومنهم كالحات النيابي  
من الصبح لين الشمس بغت تغابي  
وأقفا المعادي منخذل بانهرابي  
نرسي كما ترسي شوامخ هضابي  
وإلى غزونا فاتلين الشنابي  
وباقى العمر ما حسبوا له حسابي  
يا لابتي لو راح منكم ارقابي  
ترى المراحل بمرتفع كل نابي